رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

01 - تفسير سورة البقرة 2 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد في هذه الاية الكريمة الذين يؤمنون بالغيب ويقيموا الصلاة فيها من الفوائد اولا فضيلة - 00:00:00

تقوى الله عز وجل وذلك ان الله تعالى ذكر اوصاف المتقين مرغبا فيها فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ومنها ايضا ان من اوصاف المتقين الايمان بالغيب وهذا شامل فيما - 00:00:17

اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الامور الغيبية في الماضي والمستقبل ويشمل ايضا الايمان باركان الايمان الستة ومنها عظم مكانة الايمان بالغيب لانه اصل الايمان - 00:00:42

ومن اعظم واجباته واركانه ولهذا قدمه الله عز وجل فقال الذين يؤمنون بالغيب ومنها ايضا ان اقامة الصلاة من تقوى الله تعالى لقوله في اوصاف المتقين ويقيمون الصلاة ومنها ايضا - 00:01:03

الحث على اقامة الصلاة وذلك من ثناء الله عز وجل على المتقين. المقيمين لها والثناء على الشيء والثناء على الشيء لا يكون الا اذا كان هذا الشيء محبوبا الى الله عز وجل - 00:01:27

فلولا انه محبوب مرغوب عنده ما اثنى عليه ومنها ايضا ان الصلاة احب الأعمال الى الله ووجه ذلك من الاية ان الله تعالى قدمها او قدم ذكرها على الانفاق مع ان الانفاق - 00:01:50

نفعه متعد لكن الصلاة احب الى الله تعالى ومن اعظم ما تجب مراعاته بالنسبة للصلاة هو حضور القلب والخشوع كما سنذكره ان شاء الله تعالى بعد الفراغ من الفوائد ومنها ايضا ان الانفاق غير الزكاة لا يتقدر بشيء معين - 00:02:13

الزكاة لها قدر معين فلا تجبوا في كل مال واذا وجبت في المال فانما تجب بقدر معين اما غير الزكاة كصدقة التطوع والسلام. والوقف والنفقة فانها لا تتقيد بشيء معين - 00:02:46

باطلاق الاية بقوله ومما رزقناهم ينفقون ومنها ايضا جواز صدقة الانسان في جميع ماله انه يجوز للانسان ان يتصدق بجميع ما له لكن هذا مشروط بشروط الشرط الاول ان يكون عنده قوة في اليقين - 00:03:12

وحسن في التوكل على الله بالصبر على المسألة او عن المسألة فلابد من اولا قوة في اليقين وحسن في التوكل بالصبر على او عن المسألة وثانيا ان يكون عنده ما يكتسب - 00:03:36

به او منه من عمل او تجارة او صنعة اما ان لتبرع بجميع ماله ثم يكون عالة على غيره فهذا من الامور التي لا تنبغي والدليل على جوازي انفاق الانسان او على على جواز تصدقه - 00:03:58

في جميع ماله ما ثبت في سنن ابي داوود وغيره من حديث عمر رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم بالصدقة قال عمر رضي الله عنه فوافق ذلك مالا عندي - 00:04:26

فقلت قال في نفسه اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته ان ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي جاء رضي الله عنه بنصف ماله ولما اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:45

قال له الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا ابقيت لاهلك قلت مثله يعني ابقيت مثله فاتى ابو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده من مال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - 00:05:02

فقال عمر والله لا اسبقه الى شيء ابدا وهذا من الادلة التي تدل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه. فهذا يدل على جواز تصدق

الانسان بجميع لكن بالشرطين ان يكون عنده قوة في اليقين والتوكل - 00:05:23
والصبر عن المسألة وثانيا ان يكون عنده ما يكتسب منه من حرفة او صنعة ونحوها ومنها ايضا ان من اوصاف المتقين الايمان في جميع ما انزل على الرسل فيؤمنون بجميع ما انزل على الرسل كما قال عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته - 00:05:44
ملائكته وكتبه ورسله ومنها ايضا اثبات علو الله تعالى في قوله بما انزل والانزال انما يكون من الاعلى ومنها ايضا ان القرآن منزل غير مخلوق بقوله انزل وهذا يدل على انه منزل من عند الله - 00:06:12
ومنها ايضا ان من اوصاف المتقين الايمان في اليوم الاخر بقوله وبالاخرة هم يوقنون ويدخل في ذلك كما قال شيخ الاسلام ابن عثيمين رحمه الله يدخل في الايمان باليوم الاخر - 00:06:39
الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فعلى هذا الايمان الايمان بعذاب القبر ونعيمه وبسؤال الملكين من الايمان باليوم الاخر اذا الايمان باليوم الاخر يدخل فيه كل ما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام مما يكون بعد - 00:06:57
الموت من سؤال الملكين ومن عذاب القبر ومن نعيمه الى غير ذلك. ولهذا قيل من مات فقد قامت قيامته ومنها ايضا حصر الهداية في المتقين المتصفين بالصفات المذكورة ان الهداية حقيقة انما هي - 00:07:24
لهؤلاء الذين اتصفوا بالصفات وهي الايمان بالغيب واقام الصلاة وايتاء الزكاة ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومنها ايضا اثبات الفلاح - 00:07:45
لمن اتصف من اوصاف السابقة وهو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا. طيب تقدم لنا ان اه من اوصاف المتقين ان من اوصافهم اقامة الصلاة - 00:08:09
وقلنا ان اعظم تنبغي مراعاته فيما يتعلق بالصلاة هو حضور القلب وخشوعه والخشوع هو حضور القلب وسكون الاطراف هذا معناه شرعا حضور القلب وسكون الاطراف من قولهم خشعت الارظ اذا سكنت واطمأنت - 00:08:31
كما قال عز وجل اذا انزلنا عليها الماء اهتز وترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وهنا مسائل تتعلق بالخشوع اولا هل يعتد بالصلاة مع عدم الخشوع او لا - 00:08:59
هل يعتد الصلاة التي لا خشوع فيها او لا والجواب ان الاعتداد بها من حيث الثواب فانه لا يعتد بها لانه ليس للانسان من صلاته الا ما عقل منها وخشع فيه - 00:09:20
ليس لك من صلاتك الا ما خشعت وعقلت فيه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها بل جاء في مسند الامام احمد - 00:09:42
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة ولم يكتب له الا نصفها ثلثها ربعها حتى بلغ عشرها وقد علق الله تعالى الفلاح فلاح المصلين على الخشوع. علق سبحانه وتعالى فلاح المصلين - 00:09:59
على الخشوع فقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فدل هذا على ان من لم يخشع فليس من اهل الفلاح ولو كان له ثواب فيها لكان من المفلحين - 00:10:24
فهمتم؟ اذن الصلاة التي ليس فيها خشوع من حيث الثواب نقول لا يعتد له لا يعتد بها من حيث الثواب بل ليس له من ثوابها الا ما عقل منها اما من حيث الاعتداد - 00:10:42
والاجزاء وسقوط القضاء بمعنى ان الصلاة التي ليس فيها خشوع هل تبرأ بها الذمة ويسقط بها الطلب او لا اه الجواب هذه المسألة اعني مسألة الخشوع بالنسبة للصلاة لا تخلو من ثلاث حالات - 00:11:01
الحالة الاولى ان يغلب الخشوع عليها ان يغلب الخشوع عليها يعني على الصلاة فيعتد بها بالاجماع والحال الثانية ان يتساوى الخشوع والغفلة فتجزئ والحال الثالثة ان يغلب عدم الخشوع ان يكون الاغلب - 00:11:23
عدم الخشوع سهل تجزئه هذه الصلاة او لا اختلف العلماء رحمهم الله في هذه المسألة على قولين فذهب بعض العلماء الى انه اذا اذا

غلب عدم الخشوع على الصلاة فان الصلاة لا تصح - 00:11:53
وتجب الاعادة وقد اختار هذا من اصحاب الامام احمد اختاره ابن الجوزي رحمه الله وجماعة واحتجوا او استدلوا على عدم صحة الصلاة التي ليس فيها خشوع في امور اولا قالوا ان هذه الصلاة التي ليس فيها خشوع صلاة لا يثاب الانسان عليها - 00:12:16
ولم يضمن لصاحبها الفلاح فلم تبرأ بها الذمة كصلاة المرائي هي كصلاة المرائي ما دام انه ليس فيها ثواب وان الله عز وجل لم يظمن لصاحبها الفلاح اذا هي كصلاة - 00:12:48
المرائي فلا تصح ومنها ايضا من ادلتهم قالوا ان الخشوع هو روح الصلاة ولبها ومقصودها فكيف يعتد بصلاة ليس لها روح ولا لب وانما هي صورة صلاة واذا كان المصلي - 00:13:04
لو ترك واجبا من واجبات صلاته عمدا بطلت صلاته مع انه ترك جزءا منها فكيف اذا ترك الروح واللب مفهوم لو ترك واجد من الواجبات تسبيح تشهد عمدا لم تصح صلاته - 00:13:37
فكيف اذا ترك روح الصلاة ونبه فحين اذ عدم الاجزاء من باب من باب اولى ثالثا قالوا ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وليس من العمل الطيب الصلاة التي لا خشوع فيها - 00:13:58
الصلاة التي ليس بها خشوع ليست عملا طيبا واذا لم تكن عملا طيبا لم يقبلها الله تعالى ومنها ايضا من ادلتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل - 00:14:22
والصلاة دعاء بان قوله ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة والصلاة من دعاء العبادة ونعم ومنها ايضا قالوا ان الغفلة وعدم الخشوع هنا في الاخلاص - 00:14:45
هنا في الاخلاص لله عز وجل لان الاخلاص هو قصد المعبود والتوجه اليه والغافل الذي غلبت على صلاته الغفلة لا قصد له ولا عبودية له لانه لم يتوجه الى الله عز وجل - 00:15:13
ومنها ايضا من الادلة قالوا ان الله عز وجل قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون تطالع الذين هم عن صلاتهم ساهون هذا يشمل السهو عن الوقت بان يؤخر الصلاة عن وقتها - 00:15:36
والسهو في الصلاة بعدم خشوعه وحضور قلبه هذه يعني ابرز الادلة واظهر الادلة التي استدل بها من يرى وجوب الخشوع وهذه الادلة كما ترى لها قوتها ولها ظهورها والقول الثاني - 00:15:56
ان الخشوع سنة وهو الذي عليه اكثر العلماء وقالوا ان الانسان اذا صلى واتى باركان الصلاة وواجباتها برئت ذمته وسقط عنه الطلب وان كان لا يثاب عليها الا بقدر ما حصل منه من خشوع فيها. ولا يؤمر بالاعادة بمعنى ان - 00:16:23
الصلاة بلا خشوع صحيحة واستدلني صحتها اولا بما ثبت بالصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط - 00:16:50
حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى الاذان فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب لها يعني الاقامة ادبر فاذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر حتى يوسوس بين المصلي وبين صلاته فيذكره ويقول اذكر كذا اذكر كذا اذكر كذا - 00:17:08
قال النبي عليه الصلاة والسلام حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس فامره النبي عليه الصلاة والسلام ان يسجد سجدتين ولم يأمره باعادة - 00:17:37
الصلاة ولو كانت الصلاة باطلة لا تصح لكان الرسول عليه الصلاة والسلام يأمره بالاعادة واضح الدليل؟ هم. نعم ثانيا ايضا قالوا ان الاحكام الشرعية في الدنيا انما هي بحسب الظاهر - 00:17:53
شرائع الاسلام واحكام الاسلام انما هي بحسب الظواهر لا بحسب البواطن وحقائق الايمان لان ما في البواطن والصدور حسابه عند الله عز وجل فان الله تعالى له حكمان حكم في الدنيا - 00:18:15
على الاعمال الظاهرة وحكم في الاخرة على ما في القلوب افلا يعلم اذا بعثر قال وحصل ما في الصدور. افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور - 00:18:39

الدنيا في الاحكام الدنيا انما يحاسب الانسان بها على حسب عمله الظاهر وهذا القول ارجح اعني ان الخشوع آآ عن عدم الخشوع لا يمنع صحة الصلاة لا يمنع حتى ولو قلنا انه واجب فانه لا يمنع الصحة - 00:19:01

وايضا لو ابطلنا الصلاة في هذه الحال فكان فيه مشقة على كثير من المسلمين. يعني كنا نأمر كثيرا من الناس تجده يصلي وهو وهو غافل ومما يدل على ذلك ايضا - 00:19:22

صحة او الحكم في صحة صلاة المنافق والمرائي مع انه لا يسقط عنه العقاب ولا يحصل له الثواب. ومع ذلك في الدنيا نحكم بصحتها طيب فاذا قال قائل هل للخشوع - 00:19:38

في الصلاة له اسباب الجو ابو نعم. الخشوع في الصلاة له اسباب ينبغي الانسان ان يحرص عليها وهذه الاسباب اعني اسباب الخشوع منها اسباب سابقة واسباب لاحقة مقارنة لاسباب سابقة واسباب مقارنة - 00:20:00

اما الاسباب السابقة التي تتقدم على الصلاة فمنها اولا التبكير في الحضور الى المسجد والتهيؤ لها فيحرص الانسان على ان يتهيأ للصلاة مبكرا وان يبكر في الحضور الى المسجد لانه اذا بكر في الحضور الى المسجد - 00:20:28

وصلى ما كتب الله له كانت صلاته توطئة وتمهيدا لما هو بصدده من الدخول في ماذا الفريضة بخلاف الذي يأتي على عجل يأتي وهو يلهث الله اكبر يدرك الركعة تجد انه في كل الصلاة وهو - 00:20:55

يتراد النفس اليه ما يخشى لكن الذي يأتي الى المسجد مبكرا ويحرص على ان يصلي ما كتب الله له ينتظر الاقامة ويدعو الله عز وجل ويستغفر هذه من اسباب اه هذه توطئة وتمهيد لما هو بصدده - 00:21:14

ثانيا من الاسباب السابقة ازالة الشواغل التي تكون سببا للوساوس والهواجس في الصلاة من مأكل ومشرب ومدافعة احد الاخبثين فلا يأتي الى الصلاة وهو حاقن او حاقب او جائع او عطشان - 00:21:36

لانه اذا كان كذلك فان قلبه ماذا سوف ينشغل يأتي يصلي وهو جائع ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدأوا بالعشاء قبل العشاء وتبدأ بالعشاء قبل - 00:22:03

بالعشاء قبل العشاء يعني قبل صلاة العشاء هذه هذان سببان لاحقان آآ سابقان. اما الاسباب المقارنة اما الاسباب المقارنة فمنها اولا الاستعاذة بالله عز وجل من الشيطان الرجيم فاذا استفتح - 00:22:20

الانسان صلاته فليستعذ بالله وليستحظر حال الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ونحوه لان هذه الوساوس من الشيطان وقد قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ - 00:22:41

فاستعذ بالله ومنها وهو من اهمها استحضار عظمة من يقف بين يديه استحضر انك تقف بين يدي بين يدي الله عز وجل ملك الملوك وعلام الغيوب الذي يعلم ما توسوس به نفسك - 00:23:02

وهو اقرب اليك من حبل الوريد ومنها ايضا تدبر ما يقوله من قراءة وذكر من يتدبر وان يتفكر فيما يقوله. فاذا قرأ الفاتحة يتفكر في معانيها اذا سب اذا ركع سبحان ربي العظيم. ما معنى سبحان تنزيها لله - 00:23:22

عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته. العظيم ذو العظمة يستحضر حال الركوع اذا ركع انه يعظم الله قلبه ويعظم الله بفعله ويعظم الله بقوله الركوع يجتمع فيه ثلاثة انواع من التعظيم - 00:23:47

تعظيم قلبي وتعظيم قولي وتعظيم ماذا؟ فعلي. يستحضر هذا اذا قد سمع الله لمن حمده معناه استجاب الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وهكذا ايضا من اسباب الخشوع الطمأنينة في الصلاة - 00:24:08

هذا ايها الاخوة من اعظم الاسباب التي تعين المصلي على الخشوع في صلاته. الخشوع الطمأنينة لان الذي يعجل في صلاته لا يمكن ان يطمئن انسان يعجل ينقر الصلاة نقرا هذا لا يمكن بل يستحيل ان يخشع في صلاته - 00:24:31

لكن الذي يخشع الذي يطمئن في الصلاة ويعطي كل ركن من اركان الصلاة حقه وما يستحقه من الذكر وما يشرع فيه هذا هو الذي يعين على الخشوع من اسباب الخشوع ايضا - 00:24:50

ان يكون نظر المصلي محصورا الى موضع سجوده او تلقاء وجهه بحيث انه لا يلتفت لان التفات البصر يتبعه التفات القلب فاذا التفت

بصره التفت قلبه جالس يصلي وهو يلتفت ببصره يمنة ويسرة - 00:25:08
هذا لن يخشع في صلاته لانه ربما التفت يمينا او شمالا فرأى شيئا انشغل به قلبه من اسباب الخشوع ايضا اجتناب العبث وكثرة الحركة لان كثرة الحركة توجب غفلة القلب - 00:25:35
وقد رأى حذيفة رضي الله عنه رأى رجلا يعبث في صلاته وقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وهذا صحيح الانسان الذي يخشع قلبه تخشع الجوارح من اسباب الخشوع ايضا ان يكون المكان الذي يصلي فيه المصلي - 00:26:01
خاليا مما يشوش عليه صلاته فلا يصلي في مكان فيه اناس يتحدثون او يضحكون او صبيان يلعبون انسان يصلي وامامه صبيان. قد تحدث منهم حركات او ربما يضحك من غير قصد - 00:26:27
كذلك ايضا لا يصلي في مكان يكون فيه حر مزعج او برد مؤلم بان هذا لن يعينه على الخشوع. فيحرص على ان يكون المكان الذي يصلي فيه. ان يكون خاليا من الشواغل - 00:26:48
من اصوات مزعجة او من يتحدث او نحوها ايضا من اسباب الخشوع استحضار ما يترتب على الخشوع من الثواب والفلاح يستحضر الثمرات وانه اذا خشع في صلاته هذا الخشوع سوف يثمر ثمرات جليلة من اعظمها الفلاح - 00:27:06
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. منها ايضا انه يكون سببا لمنعه من مخالفة امر الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومع الاسف انك تجد اناسا يصلون - 00:27:32
وبعد الصلاة يفعل المنكر بل ربما فعله في المسجد يصلي مع جماعة المسلمين وعند الابواب يسرق ينشد او عند الابواب يسب الاخر او يلعن او عندما يخرجون المسجد يذهب الى متجره يغش المسلمين - 00:27:51
هل هذا صلاته عن الفحشاء والمنكر كلا لم تنه. هل هذا لخلل في لخلل في الصلاة؟ لا الله عز وجل خبره حق وصدق هو الذي اخلى في صلاته فعلى الانسان ان يحرص على - 00:28:10
الخشوع وحضور القلب في الصلاة وان يجاهد نفسه على ذلك. انت حينما تحرص على الاسباب التي ذكرتها لن يحصل الخشوع لك مئة بالمئة. افرض مثلا بدأت صلاة العشاء يقول اخشع ثلاثين في المئة - 00:28:27
صلاة الفجر خمسين في المئة كلما عودت نفسك ازداد خشوعك وحضور قلبك الصلاة. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الخاشعين في صلاتهم المفلحين فيها انه جواد كريم. وصلى الله على نبينا - 00:28:45